

خطبة الجمعة بعنوان (حقوق كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله خلق الانسان وعلمه البيان والحمد لله الذي تفرد بالخلق والتدبير وتصريفي بالحكمة البالغة وبديع التدبير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. وهو اللطيف الخبير - 00:00:01

نحمده سبحانه تواترت علينا نعماؤه وترادفت الآله فنعم المولى ربنا ونعم النصير اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تنزه عن التشبيه وتقديس عن النظير وأشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم -

00:00:23

مسلمون عباد الله خاطب الله تعالى الانسان باكرم ما فيه - 00:51

خطبه بانسانيته التي يتميز بها عن سائر المخلوقات فقال سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة ما شاء ركبك. خلق الله الانسان فكرمه. لقد خلقنا الانسان - 00:01:13

كان في احسن تقويم فالناس مكرمون في اصل خلقتهم الانسانية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولا تفاضل بين الناس عند الله الا بالتقى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:01:35
والناس مبتلون بما اعطاهم الله ومنح. وبما اخذ منهم وسلم مبتلون بكمال الخلق وتمام الصحة وسلامة الجسد كما انهم مبتلون بض ذلك من النقص والاعاقات ونبلوكم بالشر والخير فتننة واليابا ترجعون - 00:02:00

الله وان اهتمام الامة بافرادها جمیعا بكل فئاتهم وتنوع احوالهم وابتلائهم دلیل على صدق ايمانكم - 00:02:22

ذو الاحتياجات الخاصة وهم من ابتلوا بقصور او خلل مستديم - 00:47
كما هو دليل على تحظرها ورقتها ناهيكم اذا كان لها عناية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة عباد الله اخواننا واحواتنا وابناؤنا وبناتنا

جزء من نسيجنا الاجتماعي وعناصر فعالة في المجتمع حقهم ان توفر لهم البيئة المناسبة والظروف - 00:03:07

الملائمة لمن لهم الفرصة من أجل البناء والعطاء وتوظيف القدرات واستثمارها. وثمة رسائل نوجهاً لذوي الاحتياجات الخاصة ولمن كان حولهم وللمجتمع. فاولاً يا من أصبت باصابة جعلتك من ذوي الاحتياجات الخاصة - 00:03:29

عليك ان تؤمن بان هذا من القضاء والقدر الذي هو احد اركان الايمان الستة. هذا الايمان يجعل الانسان يعيش في برضاء واطمئنان ومعنىيات عالية. عليك ان تتأقلم مع ظروفك وان تتعايش مع واقعك الذي قدر لك. فهذا هو قدرك - 00:03:50

واجرك عظيماً بل قد يصل هذا الأجر والثواب إلى التعويض - 00:04:10

الجنة فمثلا من ذوي الاحتياجات الخاصة الاعمى. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه ان الله قال اذا ابتليت عبدي بحبيبيتين اي بفقد عينيه فصبر عوضته منها الجنة اخرجه البخاري في صحيحه - 00:04:26

وورد في شأن المصاب بالصرع ما جاء في الصحيحين عن عطاء ابن أبي رباح قال قال لي ابن عباس قال لابن عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى - [00:04:47](#)

قال هذه المرأة السوداء ات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اصرع واني اتكشف فادعوا الله لي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:02](#)

ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوة الله ان يعافيتك قالت اصبر يا رسول الله ادعوا الله الا اتكشف فدعا الله لها الا تتكلف يا اخي الكريم من ذوي الاحتياجات الخاصة عش حياتك سعيدا مطمئنا - [00:05:17](#)

بعيدة عن التسخط والتشكي فان التسخط لا يفيد بل يضرك ومع مرور الوقت يسبب لك عقدا ومشاكل نفسية واجعل هذا الحديث العظيم مبدأ لك ومنهجا في حياتك. يقول النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم. ولا تنظروا - [00:05:51](#)

الى من هو فوقكم فهو اجر الا تزدروا نعمة الله عليكم فانظر الى من هو دونك لا تقارن نفسك بمن هو اعلى منك بل قارن نفسك بمن هو اسفل منك واسعد اعاقه - [00:06:11](#)

وقد خلد تاريخنا الاسلامي اسماء اناس من ذوي الاحتياجات الخاصة تميزوا في العلم او في خدمة المجتمع وعلى رأسهم الصحابي الجليل عبدالله بن ام مكتوم الذي انزل الله في شأنه قرآنا يتلى في سورة عبس وتولى ان جاءه الاعمى - [00:06:26](#)

اخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة اكثر من مرة وجعله مؤذنا له ومنهم التابعي الجليل عطاء بن ابي رباح الذي انتهت اليه فتوى اهل مكة وكان ينادي في موسم الحج الا يفتى الا عطاء - [00:06:45](#)

كان اسود اعور مثلولا افطسا ومنهم محمد بن عيسى الترمذى صاحب السنن من اشهر علماء الحديث كان كفيف البصر ومنهم التابعي الجليل سليمان المهران الملقب بالاعمش وذلك لاصابته بالعمش وهو ضعف في البصر مع سيلان الدمع ومع - [00:07:02](#)

ذلك كان عالما حافظا وصفه الذهبي بأنه شيخ المقرئين والمحدثين ومنهم قالون احد اشهر ائمة القراءات واحد الرواة واحد الرواة عن نافع كان اصم لا يسمع ومنهم ابن اثير المحدث صاحب كتاب جامع الاصول اصيب بمرض في اطرافه وكان يقول لو لم اصب بهذه - [00:07:22](#)

لما الفت هذا الكتاب ويقع في احد عشر مجلدا وفي تاريخنا المعاصر نماذج مشرقة منهم شيخ المشايخ علامه عصره محمد بن ابراهيم كان كفيفا والشيخ عبدالعزيز ابن باز كان كفيفا والشيخ عبد الله بن حميد كان كفيفا رحمة الله تعالى على الجميع. وغيرهم - [00:07:47](#)

وغيرهم كثير من كانت الاعاقة سببا لنبوغهم وتميزهم. فلا تجعل الاعاقة سببا للقعود والتنصل من المسؤولية والاسهام في مجالات الحياة ورسالة نوجها لاسرة الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة بان عليه مسؤولية كبيرة في العناية بهم ورعايتهم واعانتهم على - [00:08:12](#)

تحملوا المسؤولية والاعتماد بعد الله تعالى على انفسهم. وليستحضر القائمون على ذوي الاحتياجات الخاصة بأنه كلما كانت الاعاقة اشد كان اعظم وربما تكون رعاية هذا الانسان والقيام بشؤونه ببابا من ابواب الجنة. وربما تكون يكون وجوده في - [00:08:39](#)

بيت سببا لسوق ابواب من الرزق الى رب البيت. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تتصرون وترزقون الا ضعفائكم وثمة رسالة نوجها للمجتمع في احترام هذه الشريحة واكرامها وعدم السخرية منها او انتقادها او احتقارها. وقد انزل الله - [00:08:59](#)

عز وجل في ذلك قرآن يتلى وسورة من سور القرآن سميت باسم ذلك الموقف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان منشغلًا بدعة بعض صناديد قريش وكان يطمع في اسلامهم فاتاه عبدالله ابن ام - [00:09:22](#)

الاعمى فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله. فعبس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه فانزل الله تعالى في ذلك قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يذكر او يتذكر فتتذكرة الذكري اما من استغنى - [00:09:39](#)

فانت له تصدى وما عليك الا يذكر. واما من جاءك يسعى وهو يخشى. فانت عنه تلهي كلا انها تذكرة سبحان الله هذا الرجل الاعمى عبس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو لا يرى عبوسه لكونه اعمى - [00:09:59](#)

ومع ذلك عاتب الله نبيه على عبوسه ومع انه عليه الصلاة والسلام كان منشغلًا بدعوة اناس يطمع في اسلامهم لو اسلمو لاسلم بسبب اسلامهم اناس كثير ومع ذلك عותب على عبوسه - [00:10:18](#)

في وجه هذا الرجل الاعمى الذي لا يرى عبوسه ويؤخذ من هذا انه لا يجوز انتهاص هذه الشريحة من المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة ولا السخرية منها ولا احتقارها باية صورة - [00:10:38](#)

من الصور واحترام هذه الشريحة واكرامها والعنابة الخاصة بها وتوفير البيئة الملائمة لتعليمهم وعملهم وتنقلاتهم وتقديم كل المساعدات المعيينة لهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية كما انه ينبغي بعد عن نظرة الشفقة الجارحة فان بعض الناس ينظر لذوي الاحتياجات الخاصة نظرة شفقة في غير موضعها فيجرح ذلك - [00:10:53](#)

شخص رجل كان معاقداً واتى للمسجد الجامع يصلّي صلاة الجمعة فاتى احد المصليين وتصدق عليه بعشرة ريالات فكانت هذه الصدقة جارحة بالنسبة لذلك المعاقد يقول لماذا تفترض اني فقير؟ لماذا ترتبط الاعاقة بالفقر؟ ربما يكون هذا المعاقد اغنى منك انت ايها المتصدق - [00:11:24](#)

نعم لو سألك مالا او عرفت انه يحتاج فهنا تتصدق عليه اما انك تقصد بذلك لكونه معاقد او من ذوي الاحتياجات الخاصة فان هذا يجرح كرامته ولذلك ينبغي ان يتعامل مع غيرهم بالاحترام كما يتعامل مع غيره من نظرة الشفقة الجارحة - [00:11:51](#)
وينبغي الا يتوقف احترامه واعانته ومساعدة هذه الشريحة على حدود مبادرات شخصية من بعض الافاضل. وانما تهبه جميع قطاعات الدولة والقطاع الخاص وافراد المجتمع لتحقيق اقصى درجات الرعاية الاجتماعية لهذه الشريحة من المجتمع. وان يوجد انظمة - [00:12:16](#)

وببرامج وخطط لتحقيق ذلك اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكل المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه وله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه - [00:12:36](#)
واشهد ان محمداً عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه سلموا تسليماً كثيراً اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:13:11](#)
عبد الله وثمة شريحة اخرى من المجتمع وثمة شريحة اخرى من المجتمع بحاجة لمزيد من الاحترام والتوقير وهم كبار السن يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من لم يعرف حق كبيرنا ويرحم صغيرنا. اخرجه احمد بسنده جيد - [00:13:26](#)
ان توقير الكبير واحترامه من مكارم الاخلاق عباد الله ان الانسان يمر بثلاث مراحل مرحلة الضعف وهي مرحلة الطفولة. ثم مرحلة قوة وهي مرحلة الشباب ثم يعود للضعف عند الكبر سنه. كما قال ربنا - [00:13:48](#)

سبحانه الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ظعفاً وشيبة وان احترام واجلال ذي الشيبة المسلم مما يتقرب به المسلم الى الله تعالى. ففي حديث ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:14:06](#)
وسلم قال ان من اجلال الله اكراماً للشيبة المسلم واتى ابو بكر الصديق بابيه ابي قحافة يسوقه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان شيئاً كبيراً فلما رأاه النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:14:25](#)

الا تركته حتى نكون نحن الذي نأتيه قال ابو بكر هو احق ان يأتيك وحق كبير السن يعظم بحسب العلاقة فان كان قريباً فله حقان. حق كبير السن وحق القرابة واعظم ما يكون من القرابة - [00:14:42](#)

والوالدان وقد اوصى الله تعالى بمزيد من البر والاحسان اليهما عند الكبر وقال سبحانه اما ييلغ عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولنا - [00:15:00](#)

واخفض لها جناح الذل من الرحمة. وقل وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً واداً كان كبير السن جاراً فله حق الاسلام والجوار وكبر السن بل انه اذا كان مسلماً فحسب فله حق الاسلام وكبير السن - [00:15:17](#)
عبد الله وان كبير السن لديه خبرات في الحياة وتواتت عليه احداث واحدات فينبغي ان يستفاد مما عنده. وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البركة مع اكابركم - [00:15:36](#)

قد اصدرت الدولة وايديها الله نظام حقوق كبير السن الذي يؤكد على حفظ حقوقه ورعايتها كما كفلها له الاسلام وشدد النظام على انه لا يجوز ادخال كبير السن في دار الرعاية او بقاوته فيها الا برضاه او بموجب حكم قضائي - [00:15:54](#)

من المحكمة المختصة الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. وقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله ولائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:16:13](#)

اللهم صلي وسلم وببارك على عبده ورسولك محمد اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعلى التابعين المسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم من ارادنا او اراد الاسلام وال المسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه اللهم اجعل كيده في نحره واجعل تدبیره تدميرا عليه يا قوي - [00:16:30](#)

عزيز الله وفق ولاة المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي في عهده لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد ولما فيه عز الاسلام وال المسلمين وقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة - [00:16:57](#)

التي تعينهم اذا ذكروا وتذكروهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك - [00:17:17](#)

نقمتك وجميع سخطك. نعوذ بك اللهم من مظللات الفتنة ما ظهر منها وما بطن. نسألك اللهم من الخبر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. سبحان رب العزة عما يصفون - [00:17:33](#)

على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:17:53](#)